مجلة الشرق الأوسط للنشر العلمي
المجلد (٧) العدد (٤)
الإصدار الرابع والعشرون
(١-١٤) ٢٠٢٤

وضع المحاورات السقراطية ضمن المدونة الأفلاطونيّة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

منيرة علّاقي

باحثة دكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس، الفلسفة القديمة والمعاصرة.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٦ ديسمبر ٢٠٢٤م

الملخّص

الفلسفة الأفلاطونية غنية عن التعريف عموما لعظمة أثرها في التفكير الإنساني. لكن رغم قيمتها بقي تنظيمها مَوضِع إختلاف، نحاول في هذا البحث معالجة وضع جزء من المحاورات الأفلاطونية وإخترنا السقراطية منها. سنتتبّع وضعها ضمن المدونة الفلسفية الأفلاطونيّة كاملة، غايتنا الإجابة على سؤال: أي مدونة نقرأ؟ هل الجزء أم الكل؟

لهذا نعود إلى مقاربة وضع المدونة ككل لنستخلص فنتقصى الوضع اللاكرونولوجي بالعودة أولا إلى من درسو المدونة بيداغوجيا ثم نطرحها كرونولوجيا بترتيبها حسب مواضيعها وزمن الحوار. كما نتطرق إلى مضامينها التي كانت موضوع جدل بين التطورية والبنائية. تعتبر الأولى المحاورات السقراطية محاورات تمهيدية لباقي المدونة التي تقبل بدورها التّقسيم. أما البنائية فترى أن المحاورات يجب أن تُقرأ كليا لا جزئيا لأنها وحدة عضوية مبنية نسقيا وهي كل لا يمكن تجزيئه. سنحاول تبيّن كل هذا بالإجابة على سؤال: أي المحاورات نقرأ؟

Abstract

Plato's philosophy has no explanation because philosophy has a great influence on people. But despite its importance, its balance remains a source of change. We examine the content of all Platonic philosophy blogs Our goal is to answer the question: Which blog should we read? Some or all?

To do this, we will go back to the method of preparing the entire blog to be completed, by going back to research the people who are studying the blog to find untimely topics, and then time the discussion according to

its purpose and purpose. It also applies to its meaning, which is a subject of debate between evolution and constructivism. Socrates' first speech is said to be the first in the entire Codex to allow for schism. For construction projects, we believe that the whole story should be read, rather than individual parts, as it is an organic part of a system created as an integral whole. We will try to explain it all by answering the following questions: Which stories should we read?

إنّ الجدل حول وضع المدوّنة الأفلاطونية لا ينتهي، فمع كل مقاربة جديدة تولد وجهة جديدة. والملاحظ عادة أن القراءات التقليدية لم تعد تعود إلى الأفلاطونية رأسا وإنما أصبحت تنطلق من المقاربة الأرسطية حتى تبني منها في حين أن الأمر من المفترض أن يتخذ منحا غير هذا. المهم في كل هذا، أننا إذا أردنا تمحيص الوضع الفلسفي للقسم الذي يخصنا من المدونة الأفلاطونية نجد أنفسنا مضطرين الى المقاربة الكلية للمدونة ثم نحاول أن نستنطق منها الوضع الفلسفي للمحاورات السقراطية والحال انه لا يمكن معرفة الجزئي دون الكلي.

١ــ قراءة المحاورات؛ أي محاورات نقرأ؟

يُستخدم مفهوم المدوّنة على معنيين: مدوّنة الكاتب ومدونة القارئ. مدونة الكاتب نشير بها الى الآثار التي تُنسب الى كاتب وهي في هذا المقام مدوّنة أفلاطون. اما مدوّنة القارئ فهي«استحضارات قد تكون فلسفية او بيداغوجية او سياسية».[١] ضمن قراءة او قراءات. فكل قراءة تنتج مدوّنة نقول عنها مدوّنة أفلاطونيّة.

أ- مدونة الكاتب: التّعرف إلى مدوّنة الكاتب يعني تحديد النصوص الصحيحة أو أصليّة. بمعنى تحديد قائمة المحاورات التي تكون أفلاطونيّة أصليّة الكتابة. هذا يعني أننا إزاء جملة محاورات قد نُقْصي بعضها لكونها منحولة او لشبهة ان تكون كذلك. ولكن هذا الأمر بدوره موضع إختلاف ولذلك يصعب أن نحدد بدقّة المدوّنة التي يمكن أن نعتبرها أصلية. وبما أنّ تحديد المدونة لا يقع على عاتق الباحثين الأركيولوجيين ولا هو شأن علم التاريخ في شيء، فإن قُرّاء الأفلاطونيّة هم المطالبون بتحديد المدوّنة الصحيحة. هؤلاء هم قرّاء ولهم مقاييسهم وتتغير حدود المدوّنة بحسب«المعايير التي وفقا لها تمّ استبعاد بعض الكتابات واعتبارها منحولة. هذه طريقة أولى توقعنا دائما في معيارية التفاسير».[٢] في النصف الاوّل من القرن III ب م، شغلت قضيّة ترسيم مدوّنة افلاطون ديوجين الكلبي ومن بعده آخرون. وعلى العموم فإن أصالة النصوص التي يمكن ان تُنسب إلى أفلاطون حسب القدامى« ليس لها نفس المعنى الذي لدينا : المقياس الأساسي للقدامى هو أن تعكس الأفكار مواقف المعلّم بدقّة وليس بالضرورة أن تكون من كتاباته».[٣]

[11]_ Anne Balansard, Isabelle Koch ; Présentation, in, Lire les dialogues, mais lesquels et dans quel ordre? : définitions du corpus et interprétations de Platon, Academia Verlag, pp XIII -XXIX, Sankt Augustin, 2013, p XIII.

[2]_ Ibid, p XIII.

[3] _Ibid, p XIV.

حديثا جمّع ليون روبان في "الأعمال الكاملة" (ضمن تصنيف ثلاثي يتدرّج في مراحل الكتابة) جملة من المحاورات التي تثير شكوكا، فمنها ما يصعب التيقّن من كونها لأفلاطون وأخرى من المستحيل ان تكون افلاطونيّة.

مسألة أصالة الكتابات التي يمكن أن تُنسب إلى أفلاطون ليست ثابتة في تاريخ ترسيم المدوّنة الأفلاطونيّة «إنها تطوفو في أزمة معيّنة، بحسب الشروحات وتعيد إلى سطح المسألة تضييق المدوّنة (معناه أنه مازال أمام الشراح مجال لإقصاء بعض المحاورات) بعد غياب أحيانا طويلا من المناقشات».[4] يمكن القول بأنه توجد فترات أزمة (ترسيم حدود المدوّنة) مع كل قراءة تبحث في حقيقة أفلاطون قطع مع تقليد ما. شلايرماخر هو مثال جيّد في هذا المقام، مساهمته في الترجمة الأولى للمدوّنة الأفلاطونيّة في ألمانيا كان يحرّكها هاجس البحث عن أفلاطون "الحقيقي" أفلاطون الأصلي، مسألة أصالة النصوص الأفلاطونيّة صارت مسألة على غاية من الأهمّية. يشهد عمله الدقيق في إعادة تعريف الأصالة أو الأصلي: اللغة (الخاصيّة اللّسانية للمؤلف داخل وضعيّة تاريخيّة تعطي لغة)، المحتوى(المسائل)، التّركيبة (الكتابة الحوارية/الهوية الحقيقة لأفلاطون). حين تُستوفى هذه المقاييس الثلاثة فلا يوجد مشكل أصالة المدوّنة.

إنّ وضع المدوّنة المورويّة من جديد موضع مساءلة يعيد إلى السطح مشكل أصالتها بما أن الأمر دائما كان مرتبطا بظهور طرائق جديدة للفرز والتصنيف، وهذا حال شلايرماخر الذي يؤكد على الدور الجديد للفيلولوجيا. وذات التوجّه نلاحظه في الدراسات الإحصائية (Stylométrie) التي افتتحها لويس كمبال في١٨٦٧ والتي ترهن بداية الدراسة الإحصائية بتزمين المحاورات. كانت الإجابات المقدمة بشأن مسألة كرونولوجيّة المحاورات في القرن XVIII وفي النصف الأوّل من لاحقه، ترتكز على شرح محتوى المحاورة؛ المقاربة الإحصائية تقطع مع هذا التّقليد باستبعاد حلقة التحليل الذاتي القائمة على فهم قبلي (مسبق) للفلسفة الأفلاطونيّة لنظام تزمين معيّن للمحاورات يعيدنا إلى تحليلات سابقة «الدراسات الإحصائية تقدّم أدوات جديدة تعيد فتح موضوع أصالة النصوص الأفلاطونيّة».[5]

ب- مدوّنة القارئ/ الشارح: مسألة قراءة المحاورات ومسألة "أي محاورات نقرأ؟" لا تتعلق فقط بسؤال "أي المحاورات أصليّ؟" إنها تضع ايضا مفهوم المدوّنة موضع مساءلة داخل مجموع الكتابات التي يُعتقد في صحّتها أو في أصالة نسبتها إلى أفلاطون. حين تكون مدوّنة القارئ أكثر تضييقا من مدوّنة الكاتب «فإن رسم حدودها يُجرى في تلازم مع الفكرة التي لدينا حول ظروف وفترة كتابة بعض المحاورات».[6] التمييز بين محاورات من الدرجة الأولى وأخرى أدنى هو بدوره تمييز يمكن أن يكون فيه درجات يمكن ربطها أيضا بظروف أو بهواجس لا فلسفية. مبادئ الفرز التي تحدد مدوّنة القارئ متنوّعة: انها ليست بالضرورة ثمرة خيارات فلسفية ويمكن ان تنعطي ضمن سياق تاريخي الذي كثيرا ما كان يفرض نفسه على التفسير.

[4] _ Ibid.
[5] _ Ibid, p XV.
[6] _ Ibid.

بإمكان مدوّنه القارئ أن تكون -في الأخير- المدوّنة الوحيدة التي توصّل إليها تاريخ الفلسفة في حالات التفسير التي لا نستطيع ان ننسب إليها مدوّنة معيّنة أو نقص في الوثائق.

صارت التفسيرات منطلقات لتحديد المدوّنة، فكل قراءة للمدوّنة تتحوّل إلى منطلق لتحديدها؛ بعضهم يعود إلى الأفلاطونيّة المحدثة فينطلق من قراءتها لأفلاطون ليحدد المدوّنة. وهكذا كل قراءة جديدة تخلّف تحديداً جديدا للمدوّنة. وهكذا تقيم كل فلسفة داخل أفلاطون في حين يغيب أفلاطون عن كل نصوصه، أو يكون حضوره بدرجات متغيّرة ترسم سياج (contour) مدوّنة القارئ. الإستخدام يمكن أن يكون بيداغوجيّا، وعندها تُؤخذ مدوّنة القارئ على أنها مناهج دراسيّة، حيث الكفاءة متغيّرة بحسب المقاييس التعلّميّة، وهكذا، مقدمة ألبينوس (Prologos d'Albinus) تميّز بين منهجين ممكنين يقدمان تصورين لمدونتين للقارئ (منهج كامل يرتكز على قراءة شاملة للأثر وفقا لخطوات دقيقة، ومنهج أقصر بكثير يحدّ القراءة بأربع محاورات:أقيبيادس- فيدون-الجمهورية-التيمي).

مدوّنة القارئ يمكن أيضا أن تُحدّ بواسطة التأملات التي يتلقّاها التفسير، كذلك يقرأ أوريجين origéne أفلاطون عند Clese، والفارابي من خلال تيون سميرن (smyrne) ، نيكولاس دوكوس (Nicolus de cuse) إنطلاقا منDenys l'Aréopagite ثم بروكليس Proclus.

مدوّنة القارئ تصبح بالضرورة المدوّنة المترجمة إلى الآتينيّة وإلى العربية في البداية ولاحقا في اللّغات الحديثة. غير أنّ هذه الترجمات لم تكن كاملة قبل القرن XIX ولا حتى في اللّاتينيّة باستثناء ترجمات Rarçile Ficim و Jean de serres، ولا حتى في اللّغات الحديثة باستثناء الإيطاليّة، لا توجد قبل القرن XIX ترجمة كاملة. وأخيرا فإن الترجمات الأولى للمحاورات إلى اللّغات الجديدة تمّت عن اللّغة اللّاتينيّة وليس عن الإغريقية.

أي محاورات نقرأ؟ تاريخيا قد تكون الإجابة: نقرأ المحاورات المتوفّرة في زمن ما وفي لغة معيّنة. الترجمة تنتج، حينئذ، مدوّنة قراءة أقل أتّساعا بالمقارنة بعصورها؛ ههنا فإنّ ترسيم المدوّنة رهين مؤسسات تاريخية للنشر والترجمة.

عند القدامى نجد تعدّدا في أشكال التصنيف وطرائقه، ديوجان الكلبي مثال على ذلك. المعروف أكثر هو ذلك الذي يُنسب إلى Thrasylle (القرن الأوّل قبل المسيح والقرن الأول بعده).

٢- قراءة المحاورات، لكن ضمن أي تنظيم؟

التنظيم الحديث للمدوّنة الأفلاطونيّة الذي يتوقّف على التصنيف الكرونولوجي للمحاورات سيبرز بشكل خاص في أواخر القرن XVIII. Wilhelm GottliebTennemann 1761_1819

كان أوّل من وضع المدوّنة الأفلاطونيّة داخل نظام افترضه من مكوّنات المدوّنة عينها. منهجه كان تاريخيا. تطوّر المناهج القرنين التاسع عشر والعشرين عزّز مبادئ هذا التصنيف Lewis campbell 1830-1908 و Wilhem Dittenberger 1840-1906(رائدا طريقة الإحصاء هذه كانا منفصلين)

طريقة الإحصاء هذه صادف أن تزامنت مع إعادة تنظيم مكوّنات المحاورات. لكن هذا التشخيص كان لاحقا فقبل هذا العصر تزمين المحاورات يعدّ آلية لتصنيفها وكانت ثمة مقاييس أخرى متعددة أستخدمت منذ القدم وحتى القرن XVIII.

أ- التّصنيف اللاّكرونولوجي: عند القدامى نجد تعدّدا في أشكال التّصنيف وطرائقه، ديوجان الكلبي مثال على ذلك. المعروف أكثر هو ذلك الذي يُنسب إلى Thrasylle (القرن الأوّل قبل المسيح والقرن الأوّل بعده) ضمن رباعيّة على الطريقة الدرامية المكوّنة من ثلاث تراجديات مع دراما ساخرة.

ومن جهة أخرى تصنيف thrasylle الذي يفسّر كل إثني عشر بوصفها ثلاث رباعيات ومن جهة أخرى Aristophane de Byzance (القرنان II-III قبل الميلاد) الذي يقسّم الإثني عشرية الى أربع ثلاثيات. أمّا ديوجان الكلبي فيتعايش معه تصنيفان: تصنيف وفقا لطبيعة(nature programative) برنامج المحاورة موضوع بحث أو العرض الذي بدوره يترتّب عنه تقييم آخر: تصنيف وفقا للصورة الأدبيّة (دراما أو سرد أو جمع بينهما). لا واحدة من التصنيفات الأربعة تعدّ كرونولوجيّة.

بعض الإشارات الكرونولوجيّة لديوجان حول ترتيبة المحاورات والمتعلّقة ب"فيدروس" لا تنخرط في التّمشي الذي يخصّ به المدوّنة الأفلاطونيّة. كما أنّ القراءات الأربعة لا تقدّم بالضرورة نظام قراءة. أذا كان ديوجان يجعلنا نفهم أن Aristophane de Byeance هو مبتدإ قراءة أفلاطون إنطلاقا من الجمهورية بما هي الحوار الأوّل من ثلاثيته وإذا كان بامكاننا أن نفترض أن Thrasylle قد ابتدأها من " أوتيفرون"، فإنه يصعب علينا أن ننسب إلى أحد التصنيفين السابقين محاورات (يذكرها ديوجان) Alcibiade . le théagés , le clitaphon , times , le phédre le , le chétére et l'Aphologie. المقاييس الشكلية (المحاورة على صفة الدراما أو السردية أو الشكلان مختلطان) لا تعد إطلاقا إشارات تعلّميّة Didactique. بالنسبة إلى تصنيف المحاورات بحسب أصنافها، الكثير من المحاورات أمكن تبويبها ضمن المدوّنة. تبويب المدوّنة لا تردّ ضرورة إلى نظام القراءة.

التصنيف البيداغوجي يجب أن نفرده بنمط خاص من نظام القارئ. قراءة الرواقيين التي تقسّم الفلسفة الى ثلاثة مباحث أساسيّة (الإيتيقا- الفيزياء-المنطق)، يستعيدها بيار هادرو Pierre hadrot والتي تظهر من خلال قراءة الأفلاطونيّة المحدثة. فبروكليس Proclus في تحليله لل" القيبيادس" ينظّم المحاورات وفقا لأربع مراحل: الإيتيقا-المنطق-الفيزياء-التيولوجيا. وهذا بدوره نوع من إعادة بناء المدوّنة لا بالإعتماد على كرونولوجيّة النصوص وإنّما وفقا لموضوعات الفلسفة.

*** التصنيف الكرونولوجي للمحاورات**

١- بحسب زمن الكتابة.

٢- بحسب الشخصيات.

هذا التصنيف لا يصدق إلّا على المحاورات الأولى والأخيرة:"الفيدروس" و"القوانين". شلايرماخر مثلا يرفض

قراءة أفلاطون وفقا لكرونولوجيا واحدة يعاد بناؤها على أساس الإشارات التّاريخية. فالمحاورات حسب شلايرماخر تترابط بالشكل الذي يجعلها تؤلف سلسلة موحّدة. يمكن إنطلاقا من محاورة أوّلية "الفيدروس" أن نتابع ترابط باقي المحاورات على اعتبار أن "الفيدروس" تتوالد فيها. و«مبدأ الوحدة، هذا، يكمن في أنّ أفلاطون فنّان، ينشئ أثرا فنيّا».[٧] إن المدوّنة أثر كلي موحد بحسب شلايرماخر الذي تحكم فكرة التطور طريقته في القراءة. تطوّريّة شلايرماخر تختلف عن باقي التطوّريين الذين يقومون بإنتقاء المحاورات التي لا يتملّك فيها فكرة مكتملة. هذا الموقف نجد صداه عند كارل فريدريش هورمان (١٨٠٤-١٨٥٥) الذي يعتبر أن " أفلاطون كان يتحوّز على مخطط كامل لمجمل المحاورات قبل تحريرها»،[٨] مميزا بين مرحلة سقراطية ومرحلة جدلية وأخرى مكتملة أو مرحلة نضج.

بالرجوع إلى "اوجست ديس"، نقف على تأريخ يبدأ ترتيب المحاورات من نهاية المدونة للوصول إلى بداياتها التي هي مدار بحثنا يبدأ من محاورة القوانين وهي آخر ما كتب أفلاطون ليتخذها نقطة يرتب على إثرها باقي المحاورات، ف«محاورة القوانين التي تركها أفلاطون دون أن يتمها ممثلة لآخر ما وصلت إليه اللغة الأفلاطونية. وعلى هذا يمكن أن نقيس عليها المحاورات الأخرى بغية ترتيبها. وذلك بأن نبتعد، تبعا لدرجة قرب المحاورات من أسلوب أفلاطون في شيخوخته ».[٩]

بالعودة إلى النقد الحديث يقدّم "اوجست ديس" ترتيبا تاريخيا للمدونة الأفلاطونية غيرما ذكرنا، فإلى رباعيات يتم تقديم وضع المحاورات الأفلاطونية وذلك إلى المحاورات متأخرة تضع السفسطائي والسياسي فيليبوس وطيماوس واقريتباس والقوانين، وتمكن النقد الحديث من تقديم مجموعة محاورات أخرى اعتبرت سابقة على المتأخرة وتتكون من الجمهورية فيدروس وبارمنيدس وتيتاوس. أما المجموعة المتوسطة التي يقدمها النقد الحديث هذه المحاورات لا يزال تكوينها وترتيبها مذبذبا إلى حد كبير وتتضمن مينون وفيدون والمأدبة وإيون وميتكسانس وأوديموس ثم اقراطيلوس.

ثمة تأكيد -بصفة تكاد تكون قطعية- أن كل مجموعة المحاورات الأولى تتكون من هيبياس الأصغر والدفاع وأوطيفرون واقريتون وهيبياس الأكبر وليسيس وخرميدس لاخيس وبروتاغوراس ثم الجورجياس وقد كُتبت في الفترة التي تقع بين رجوع أفلاطون إلى أثينا سنة ثلاث مائة وستة وتسعون في رحلته إلى ايطاليا عام ثلاث مائة وثمانية و ثمانون تقريبا، ومن الممكن أن محاورة "الدفاع عن سقراط " هي المقدمة المنطقية لهذه المجموعة من المحاورات الأولى.

هناك إمكانيات أخرى لترتيب المحاورات الأفلاطونية تختلف بعض الشيء عما ذكرناه منذ البداية كما تختلف فيما بينها هي الأخرى، كما نقلنا بعض مما ذكر. وفيما يلي قائمة بترتيب المحاورات ومواضيعها وزمان الحوار بالترتيب، حسب تيلور وبرهييه وبوديه ولوب:

[7] _ Ibid., p XIX
[8] _Ibid.

[٩] _ أوجيست دييس؛ أفلاطون، ترجمة محمد إسماعيل؛ دار احياء الكتب العربية، ط١، القاهرة، ١٩٤٧، ص٦١.

ترتيب تيلور Taylor	موضوع المحاورة	زمان الحوار	ترتيب برهييه Brehier	ترتيب بوديه Bude	ترتيب لوب Loeb
هيبياس الكبرى	في الجميل	427	بروتاغوراس	هيبياس الصغرى	أوطيفرون
هيبياس الصغرى	في الحق و الباطل	427	إيون	الفيدياس الأول	الدفاع
إيون	في شعر هوميروس	405	الدفاع	الدفاع	قرميدون
منكسينوس	خطبة رثاء	467	أقرميطون	أوطيفرون	فيدون
خرميدس	في العفة	422	أوطيفرون	أقرميطون	فيدروس
لاخيس	في الشجاعة	422؟	خرميدس	هيبياس الكبرى	ثيايتيتوس
ليسيس	في الصداقة	422؟	لاخيس	خرميدس	السفسطائيي
أقراطيلوس	في اللغة	430؟	ليسيس	لاخيس	السياسي
أوثيدموس	في الحياة الفلسفية	421	هيبياس الكبرى	ليسيس	فيلاتوس
غورجياس	في الأخلاق السوفسية	422	هيبياس الصغرى	بروتاغوراس	إيون
مينون	في أن العلم تذكر	402	الفيبياس الأول	غورجياس	لاخيس
أوطيفرون	في القوى	399	غورجياس	مينون	بروتاغوراس
فيدون	في خلود النفس	399	أوثيديموس	فيدروس	ليسيس
المأدبة	في الحب	410	الجمهورية	إيون	المأدبة
بروتاغوراس	في السفسطائيين	430	فيدون	منكسينوس	غورجياس
الجمهورية	في المدينة الفاضلة	421	المأدبة	أوثيدوس	أقراطيلوس
فيدروس	في البلاغة	بين 411و 404	فيدروس	أقراطيلوس	بارمينيدس
ثيايتيتوس	نظريةالمعرفة	299	أقراطيلوس	الجمهورية	هيبياس الكبرى
بارمينيدس	في الملطق	450	ثيايتيتوس	بارمينيدس	هيبياس الصغرى
السوفسطائي	في التعريفات	399	بارمينيدس	ثيايتيتوس	طيماوس
السياسي	وظيفة السياسي	399	السوفسطائي	السوفسطائي	أقريتياس
فيلاتوس	في اللذة والخير	422	السياسي	السياسي	فيليطوفون
طيماوس	في أصل العالم	421	طيماوس	فيلاتوس	منكسينوس
أقريتياس	في أصل الإنسان	421	أقريتياس	طيماوس	الرسائل
القوانين	في تنظيم المدينة	؟	القوانين	أقريتياس	الجمهورية
ملحق القوانين	ملحق رياضي القوانين	؟	ملحق القوانين	القوانين	القوانين

على هذه الشاكلة تدرس المدونة الأفلاطونية من بداياتها حتى ختامها، على أننا نلاحظ تذبذبا كبيرا في الترتيب بين جميع الباحثين، فلا نقع على اتفاق نهائي نعتمده في إثبات الوضع التاريخي للمحاورات السقراطية حتى انه ليس هناك إقرار واضح بأسماء المحاورات. الأمر أعسر مما نتوقع، فعدم الثبات ليس في الترتيب التاريخي للمحاورتين بل على خلاف ذلك فمرة تكون المحاورة تصنف في المرحلة الشباب ومرة نجدها ضمن مرحلة الشيخوخة لتوضع في مقام آخر من محاورات الشيخوخة لذلك نكاد نجزم بعدم الثبات النهائي لوضع المحاورات السقراطية بل المدونة عامة وذلك الأمر قد يكون لعسر التأريخ و قد يكون أيضا لغاية في نفس الناقد والأسباب في ذلك تتعدد.

في المقابل فإن الدراسات التي تعتمد الإحصاء(Stylométrie) معيارا موضوعيا للتزمين ؛ تنطلق من معطى تقليدي: "القوانين" آخر محاورات أفلاطون(وتتوصل _ بواسطة تحليل لمسطلحات أفلاطون _احصائيا الى تقسيمات زمنية تتغير معها مواضع إهتمام أفلاطون وقضاياه وكيفيات معالجته. ليونار برندوود في "كرونولوجيا المحاورات الأفلاطونية" يقدم خلاصة هذه الدراسات التطورية التي تقدم نظاما لتأليف المحاورات المتأخرة. تتشكل وفقا للطريقة التطورية مدونة قارئ لا محالة. قارئ يحاول التفسير بتحديد الكتابات المركزية التي تقع في قلب التفكير الأفلاطوني وتكون مرجعية داخلية ومنطلقا لتفسير محاورات أخرى وذلك « بتزمين المحاورات وتحديد موقع كل واحدة منها زمنيا في علاقة بغيرها وتحديد شكل "تطور" الفكر الأفلاطوني في صيغة مراحل».[10] هذه المراحل حسب التطوريون ليست متجانسة من جهة غاياتها الفلسفية. لذلك فهي في تباين مع القراءة الموحدة التي تنظر الى المدونة بوصفها وحدة أو بما هي عمل متكامل فنيا ونسقيا. قراءتان على طرفي نقيض نرى ضرورة العناية بهما.

٣- الوضع القلسفي للمحاورات السقراطية: جدل القراءة بين التطورية والبنائية: إنّ الجدل حول وضع المدوّنة الأفلاطونية لا ينتهي، فمع كل مقاربة جديدة تولد وجهة جديدة. والملاحظ عادة أن القراءات التقليدية لم تعد تعود إلى الأفلاطونية رأسا وإنما أصبحت تنطلق من المقاربة الأرسطية حتى تبني منها في حين أن الأمر من المفترض أن يتخذ منحا غير هذا. المهم في كل هذا، أننا إذا أردنا تمحيص الوضع الفلسفي للقسم الذي يخصنا من المدونة الأفلاطونية نجد أنفسنا مضطرين الى المقاربة الكلية للمدونة ثم نحاول أن نستنطق منها الوضع الفلسفي للمحاورات السقراطية والحال انه لا يمكن معرفة الجزئي دون الكلي.

[10] _ Ibid, pXX

نعثر على أهم ثلاث وجهات معروفة في تاريخ التفسير للفلسفة الأفلاطونية. تعرف النظرة الأولى ب«"النظرة التعددية"، وهو التفسير الذي دافع عنه أعظم مؤرخي "جورج جروت". وفقا ل"جروت"، لم يكن أفلاطون يتحوّز على تصوّر ثابت ومستقر. لقد كان باحثا صادقا».[11] إنه يقيم اعتبارا للسؤال أعلى من الجواب، ولذلك نقدّر فكرة التعارض ما بين المحاورات فكرة مقبولة.

على هذا المنحى، التعددية للفلسفة الأفلاطونية على أنها فلسفة متعارضة وأن لا شأن لأفلاطون فيها سوى انه يتبع النقاش إلى حيث يأخذه كما انه ليس لديه اعتقاد ثابت ومستقر ما عدا أنه باحث صادق في سعيه وسيجازى على أجره.

نجد بخلاف "التعددية"« "النظرة "التطورية"، وفقها يغادر أفلاطون المرحلة السقراطية المبكرة والتي كان فيها شديد التأثر بمعلّمه سقراط، منتقلا إلى مرحلة وسطى يطوّر فيها فلسفته لتنضج أكثر».[12] بحسب هذه النظرة فهناك مرحلة نقدية متأخرة خير مثال، للمرحلة الوسطى هما محاورتنا فيدون والجمهورية اللتان تميزتا بتناول نظرية المثل الميتافيزيقة. إنّ التفسير الذي قدمه" جريجوري فاليستوس" مؤخرا هو المثال الأوضح للنظرة التطورية إذ يرى فاليستوس إن الفلسفة السقراطية المبكرة لا تتمايز فحسب عن مرحلة نضج أفلاطون الوسطى بل إنها تتعارض معها.تخالف "النظرة الموحدة" كل ذلك و«تعود إلى"شلاير ماخر" الأميل إلى رؤية فلسفة واحدة كامنة في كل المحاورات أو في أغلبها».[13] بحسب شلير ماخر فان ترتيب كتابة المحاورات هو نفسه ترتيب التعليم الفلسفي بينما تذهب مدرسة توبنجن المعاصرة إلى عدم أهمية الترتيب طالما الرسالة المضمرة هي نفسها فجميع ومعظم المحاضرات تلمح إلى نظرية غير مكتوبة أو ما يسمى نظرية الموجة هو" بول شوري" الذي ألف كتابا بعنوان" وحدة الفكر الأفلاطوني".

كل البحوث والدراسات تنضوي تقريبا تحت هذه النظرات الثلاث لذلك اتبعنا أثرها.فالأفلاطونية كانت مدار الاهتمام الفلسفي بصفة تكاد تكون كلية وذلك لما نراه من كثافة كبيرة في الإصدارات على حد السواء في القديمة وكذلك الحديثة فقد لاحظ مارسيل ديشو في كتابه الجامع لما كتب عن أفلاطون وفلسفته خلال قرن وبالتدقيق منذ ثمانون وثمان مائة وألف إلى حد سنة ثمانون وتسعة مائة وألف أن المعدل السنوي للمنشورات الصادرة بخصوص الأفلاطونيّة يناهز الثلاثمائة عنونا كتبا ومقالات في السنة الواحدة. إنّ هذا العدد المهول الذي يصدر في الفلسفة الأفلاطونية يجعلنا نعتبرها أسرت المفكرين جميعا وهذا يجعلنا دون شك نحاول أن ننظر فيما كتب فيها لما مثلته من رغبة في التفلسف. لكن الجدل حقيقة كان بين القراءة التطورية و القراءة البنائية:

١- تطوريا: تمارس الأفلاطونية في المحاورات السقراطية امتناعا عن التحديد ينتهي إلى الحيرة بشأن ماهية الشيء. اللاتحديد نتيجة قد تكون طبيعية ومقصودة من أفلاطون في

11- Charles.H Kahn; A New Interpretation of Plato's Socratic Dialogues ,in, The Harvard Review of philosophy, Spring 1995, 26-35, p30.

12_ Ibid, p 28.

13 _ Ibid, p 23.

محاوراته الأولى ولعله بإمكاننا أن نضعها كلها تحت مقولة أستاذه "كل ما أعرفه أنني لا أعرف شيئا ". وعليه كيف لنا أن نعرف معنى الشجاعة أو الفضيلة أو التقوى... ونحن ما بوسعنا إلا أننا لا نعرف شيئا. لقد كانت تلك المحاورات تمهيدية واستهلالية لباقي المدونة الأفلاطونية تطرح قضايا يتم معالجتها لاحقا حيث لا تحمل مضمون هذه القضايا تناقضا بين البدايات والنهايات. الحيرة التي تقف عندها المحاورات السقراطية هي نهايات مقصودة وبدايات مفتوحة من نضم الأفلاطونية من أجل تفلسف شاسع هو كل القصد والغرض من الحوار السقراطي.

كان أثر سقراط على حياة أفلاطون كبيرا، طبع فلسفته عموما وفي المحاورات الأولى بصفة خاصة. بالبحث بعد جدل مطول عن ماهية كذا أو كذا والانتهاء الى نتيجة الفشل في تقديم ماهية الشيء ذلك انطباع سقراطي أفلاطوني بحت.ثم أنّ الانتهاء إلى الفشل والاعتراف بالجهل في إمكانية تقديم معرفة مؤكدة هو مبدأ التفلسف السقراطي الذي نمذج في المحاورات السقراطية لأفلاطون كانت نتيجة "الحيرة " هي التعبير الأمثل لمبدأ الجهل السقراطي حيث لم يكن الهدف الأفلاطوني في هذه المحاورات تقديم نظرية معينة بل كل ما كان هو سعيه إلى جعلنا نعيش تجربة تفكير تتخلل امتحانا للذات وتنتهي إلى حيرة تشخص الوضعية المعرفية الإنسانية على أن لا كمال يحقق للذات الإنسانية.

الحيرة والاندهاش واعتبار أن المحاورات السقراطية الأولى هي محاورات تمهيدية لباقي المدونة الأفلاطونية ذلك أمر يتم تجاوزه من قبل بعض الدارسين للأفلاطونية على أساس تقديم قراءات أكثر صلابة من هذه القراءة التطورية. الاندهاش كبداية لتفلسف لا يعد إلا حركة سيزيفية لا غاية منها وذاك منفذ ولّى عليه الرأي وأكلت عليه الأسباب وبمقتضى ذلك تكون تطرح الفلسفة أسئلة فارغة تظل دون إجابات. ضد هذا كلّه سارت الفلسفة الأفلاطونية.

ظهور نظرية التذكر في المحاورات المبكرة لأفلاطون ليس ظهورا اعتباطيا أو حديثا عبثيا، بل هي تأخذ وجهين من الدلالة لعل أولها والذي أعلن عنها منذ البداية أن هذه المحاورات تطرح قضايا لتتم معالجتها وإيضاحها لاحقا والمقصود " باقي المدونة الأفلاطونية " أما الوجه الآخر الذي يعلل ظهورها في محاورة "مينون" فإنه قصد فلسفي بحت أي أنه من جهة المضمون لا من جهة الشكل فالمحاورة اقتضت الإعلان عن نظرية التذكر لأسباب فلسفية في نفس أفلاطون.في تلك الفترة قام أفلاطون برحلة شاسعة لعلها تعد رحلة فلسفية كانت خارج أثينا في مصر وقورينا والساحل الإفريقي إلى جنوب ايطاليا وجزيرة صقلية، ويمكن أن نلاحظ أن هذه المراكز هي تمركزات للجماعة الأفلاطونية وبذلك أصبح على دراية بالعلم الرياضي ومنه كانت ولادة نظرية التذكر في مينون لتوضيح المعرفة الرياضية. وعليه« يمكن القول

إن نظرية التذكر في مينون إنما تظهر لتفسير المعرفة الرياضية ».[١٤]

هكذا يصبح تفسير المعرفة الرياضية هو مبتغى نظرية التذكر و لم يعد التذكر في حاجة لإثباتات واقعية على انه أمر واقع ومؤكد " المعرفة القبلية " قد يكون السبب الملحّ أكثر من أي تعلة تسبقه وأن التذكر في مينون هو إعلان أفلاطوني عن الاكتشاف لهذا الجنس من المعرفة وهذا لعله يكون طريق أفلاطوني للحديث عن" المثل " التي يقيم بها نظريته في الوجود.

يتواصل الحديث عن نظرية التذكر في محاورة الفيدون بالأساس وبعض المحاورات الأخرى من محاورات النضج فنجد كما ذكرنا تواصلا للقضية وللحديث فيها سواء كان الأمر بتوضيحها أو معالجتها وأن ما قد اعتبر تضاربا في الحديث عن النظرية بين المحاورات فإن ذلك لا يمكن ان نفسره إلا أنه تطور في إثبات القضية وإن كانت نظرية التذكر في المينون هي حديث في المعارف النظرية فإنها في الفيدون تصبح تفسيرا لكل المعارف بصفة عامة وليس المعارف الرياضية فحسب وعليه،«هل غيّر أفلاطون رأيه، أم أنّ التنوع يكون بالنظر إلى التّذكّر الذي يكون فيه الاختلاف أقلّ دراماتيكية لكنه ليس أقل دلالة؟ لدينا في "مينون" نظرية التذكر دون مُثُل ميتافيزيقية، وفي "فيدون" التذكر مُرفَق بالمثل بوصفها موضوعا للتذكر، وفي الجمهوريّة، نظرية المُثل دون التذكر، وفي ال"فايدروس"، النظريّتان، كلتاهما معا. ماذا نفعل قبالة هذا التنوع؟».[١٥]

بهذا الشأن نجد مناسبة لحلول التذكر في" الفيدون" وتكون فيه المناسبة غير الحديث عن المربع أو عن الخط القطري اللذين كانا موضوع طرح "قبياس" للتذكر، غير أن في "فيدون"يصبح الحديث الذي فيه يندرج موضوع التذكر عن ربابة وعن حبيب ومحبوب وعن صورة شيخ.

يتنوع حضور التذكر في عديد المحاورات، إذ للتذكر في محاورة" مينون" شرط، انه« الوعي بعدم العلم، و أنّ يكون العلم قد نُسِيَ»[١٦]، وحسب محاورة "فيدون"« أن نتذكّر هو أن نشعر بنقص الواقع من الحق، وبنقص كمال الصّفة في الأشياء المحسوسة».[١٧] تحوّل التذكر من سياق الروح التي تسعى إلى التعلّم في مينون إلى سياق طبيعة مواضيع العلم في الفيدون.

يحظر التّذكّر في مواضع عديدة من المدوّنة، مرة دون حضور"المُثل" كما في "مينون"، ولكنه ضمن سياق الإعداد لحضور"المثل" كما هو الشأن في "فيدون". إنّ ما يبرر هذا التنوع لحضور التذكر لا يعني أنّ أفلاطون غيّر رأيه تضارب في الرأي وإنّما هو من مقتضيات اختلاف السّياق إذ « يمثل التذكر في محاورة مينون الحل المقدم للمعضلة السفسطائية المذكورة في محاورة " أثيدوس " وهي، أن التعلم مستحيل بما

[١٤] _عزت قرني؛ من مقدمة المترجم، افلاطون، محاورة مينون، المحاورات الكاملة، ترجمة عزت قرني، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠٠١، ص٥٨

15 - Charles.H Kahn; A New Interpretation of Plato's Socratic Dialogues, p28.

[١٦] _مونيك ديكسو ؛ أفلاطون الرغبة في الفهم، ترجمة حبيب جربي، مراجعة جلال الدين سعيد، دار سيناترا للنشر،ط١، تونس،٢٠١٠ ص١٥٨.

[١٧] _ نفسه، ص١٦٠.

أنه ليس علينا أن نتعلم ما نعرفه، وبما أنه من المحال التعلم ما نجهل عنه كل شيء حتى

كوننا نجهله والتذكر في محاورة فيدون هو أحد البراهين على خلود الروح. وأن اختلاف السياق هو ما يفسر اختلاف التناول».[١٨]

في "مينون " يبدأ الحديث عن نظرية التذكر دون تأكيدها بصفة نهائية ودون وضعها في الصورة الواحدة والأخيرة والتامة لها وإنما نجد في "مينون " على لسان محاوره سقراط يؤجل كلامه النهائي في هذه النظرية الى ما يتبع ذلك في محاورات آتية:

«مينون:يبدو لي يا سقراط إنك على حق، ولكني لا أدرى كيف؟

سقراط: يبدو لي أيضا يا "مينون " (١٧٠). والحق أنني لا أؤكد تأكيدا كل ما جاء في هذه النظرية (١٦١) ولكني أؤكد بكل قوة على إننا إذا كنا معتقدين انه يجب علينا أن نبحث عما لا يعرف المرء، فان هذا يجعلنا نصير أفضل وأشجع وأقل كسلا عما لو اعتقدنا انه ليس في (ج) استطاعتنا أن نكشف شيء مما لا نعلم ولا انه من واجبنا أن نبحث عنه (١٦٢)، هذا هو ما أؤكد عليه بكل قوة وبقدر ما أستطيع باللسان وبالعمل (١٦٣)» .[١٩]

هذه المواراة وعدم تقديم نظرية التذكر بصورة يقينية والتردد الذي نراه على لسان الشراح متهمين أفلاطون بعدم تقديم رأيه النهائي في "مينون "، أمر مقصود ويراد تأجيله إلى "الفيدون" التي سنجد بها نفس التردد ولكن في الترددين اختلاف فالأول لعله يعبر على عدم تمكن نهائي أما الثاني فهو مجرد تحوط منهجي. إنّ اختلاف السياق هو ما يفسر اختلاف التناول وطرح القضايا في المحاورات المبكرة أمر يدفع إلى النظر فيها ومعالجتها في باقي المدونة، هو أمر يتضح مع نظرية التذكر وكذلك قضية الفضيلة هي وجه آخر يبين مدى صلابة هذا الطرح، فمحاولة تحديد الفضيلة كان منذ محاورة "لاخيس" ويعيد أفلاطون النظر فيها بعد أن ينتهي إلى الحيرة ككل مرة، في محاورة "الفيدون" على أن يقر بوحدة الفضيلة، ولا يقف التحديد الأفلاطوني للفضيلة على أنها وحدة وإنما تطرح مرة أخرى في محاورة "الجمهورية" حتى ينتهي إلى الإفصاح على أن الفضيلة هي أربعة فضائل.

وعليه ما تنتهي إليه المحاورات السقراطية الصغرى لأفلاطون ليست عجزا أفلاطونيا وليست مجرد تفكير منقطع النظير عن باقي المدونة فقد تكون تعريفية و لكن، ليست فحسب ذات مهمة تعريفية فقط أو متضاربة مع باقي المدونة أو أي من الاتهامات التي من هذا القبيل وإنما فقط هي محاورات تمهيدية استهلالية تطرح قضايا ومضامين ستأخذ حيزها في الإيضاح والتفسير ضمن باقي المدونة «إذا فهذه المحاورات تتعرض لمحاولات فلسفية يجريها أفلاطون و كأنها "تجارب" وكل هذا بالطبع تمهيد لما سينتهي إليه فكره في محاورات النضج»[٢٠] قد يسمح لنا أن نعتبر أن الفلسفة الأفلاطونية هي تفكير مستمر و لا فرق فيها بين بداياتها ونهاياتها و أنها تحمل

---

[١٨]_ نفسه، ص ١٥٦.

[١٩]_ افلاطون؛ محاورة مينون، المحاورات الكاملة،، ترجمة عزت قرني، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠٠١, ص ٨٦.

[٢٠]_ نفسه ، ص٢٠٩

نفس المضمون في كل المحاورات على أن تحمل نفس القضية حيث ليست بمثابة مقال ذو استهلال و نهاية ولا فكر متضارب ينشطر فيه الجزء عن الكل، هذا وجه آخر يتخذه القراء المتأخرون للأفلاطونية حتى تخرج فلسفته تفكيرا موحدا، فلسفة مستمرة كما يتحدث عنها "بول شوري "في كتابه "وحدة الفكر الأفلاطوني " وهو ما تنحاز إليه "مونيك ديكسو" في مختلف كتاباتها.

٢- بنيويا: يبحث أصحاب القراءة التوحيدية فى مقابل الإجتزاء الذي تجريه القراءة التطوّرية على إعادة الوحدة إلى المدونة. بول شوري (Poul shorey1857-1934) كان الأول الذي نقد التفاسير التي تعتمد التزمين والإجتزاء. لم يكن نقده سوى محاولات أولية. سيعرف هذا النقد تطويرا عميقا من قبل فيكتورقولد شميت ١٩١٤- ١٩٨١ المستفيد من كتّاب سابقين له مثل رونيه شيرر (René Schaerer) وأندري جون فيستوجيار (-Andrè Jean Festugiére). ينخرط قولد شميت في تمشي بنائيمؤكدا أنّ بنية المحاورات ليست من جنس فلسفي بل من طبيعة أدبية، هي بنية الكتابة وأنّ « المحاورة هي تجسيد حي لمنهج[٢١]».

كل محاورة تفصح عن مرحلة أومراحل من المنهج وتصف من جهة أخرى المحاورات. الأثر يُقرأ، إذن، بواسطة المنهج الذي يحدده ذاك أنّ«المحاورة تبني أكثر منها تخبر»[22]. كريستوفير روّي، مثلا، يحافظ على الإطار العام للكرونولوجيا ويعتمد فكرة تطور تفكير أفلاطون (على ألا يكون تراجعيا). أفلاطون لا يعدل أطروحاته بل يناسبها إلى الخيط الناظم للكتابة. لا حوار يمسح حوارا أو يعدله، بل يكمله. القراءة التطورية تقحم مؤثرات الشكل الحواري في فعل التفسير. القراءة التطورية تقحم تغييرات؛ فيلسوف يشغل خطة الجاهل ويصبح في المحوارات التي يسمونها بالنضج مفكرا صاحب أطروحة قبل أن يستعيد في المحاورات المتأخرة صورة سقراط البداية. قراءة كهذه بقطع النظر عن عدم تناسقها تهمل أن المحاورة لها أبعاد عديدة: الشخصية مرتبطة بالفكرة التي تجسد القراءة التوحيدية ولا تكتب ترتيبا للمحاورات أو تصنيفا لها ولا تنتخب محاورات بعينها، إنّها ليست إنتقائية انما تعتزم قراءة كل المحاورات دون انتخاب محاورات بعينها. مع القراءة التوحيدية الإجابة على سؤال "أيمحاورات نقرأ؟" هي "الكل"، لأن وحدة المحاورات هي وحدة عضوية ومبنية نسقيا. يتوجب إيجاد الفلسفة الأفلاطونية في التنظيم العام للمدونة فيعمل المؤول على الوصول الى هذا التنظيم وفهم النص الأفلاطوني وربما أكثر حتى من صاحبه (شلايرماخر) أو ان يمسك به (التنظيم العام) بوصفه المقصد المتمنع بآستمرار ولكنه يوجه القراءة (قولد شميت) التي تصبح ممكنة من خلال فكرة النسق. كل محاورة تعبر على الكل(لهذا السبب فإن القراءة المتقطعة محاورة بمحاورة ودون أخذ موقف من نظامها المتبادل أمر مبرر) ولكن هذا الكل لا يمكن إعادة بنائه

[21] _ Victor Goldschmidt; Les dialogues de Platon, Structure et méthode dialectique,PUF, Paris, 1947, p 3.

[22] _ Ibid.

بآستقلال عن مجموع المحاورات لهذا السبب يتوجب قراءة كل المحاورات[٢٣].

إنّ الإغراء الذي تمارسه القراءة المفككة يعبّر عن تراجع لمفهوم المدونة وللجهد في التفكير في وحدتها، إنه تراجع عن البحث وفقا لمعيار الكلية عضوية او نسقية. مع كتاب Anne Balansard المعنون Rocomposer un corpus: La lecture de victoir Goldschmidtتعزز هذا التصور حول نظام المدونة. قولد شميث اعترض على وجاهة التصنيف الكرونولوجي للمحاورات، كتاب "محاورات أفلاطون، البنية و المنهج "(١٩٤٧) مثّل بيانا للتفسير البنائي. تُدرس المحاورات، لا ضمن السياق المفترض لتكونها، وإنما في ارتباط بالدرجة التي يحتلها ضمن المنهج الجدلي ذالك أنّ ما يجب تعميقه عند قراءة نصوص أفلاطون هو العلاقة الوطيدة بين التعاليم والمنهج.[٢٤] لكن يوجد غموضان يحومان حول هذا المنهج في كتابات قولد سميث . الأول هو ان قولد سميث يدير ظهره الى بنيوية مارسيال غيرو؛ فهو لا يعرّف المنهج انطلاقا من النص الذي يدرس بل من خلال النصوص التي يضعها موضع التنفيذ. غير ان هذه "الطريقة المطبقة " في مقابل "الطريقة المدرسة" تعكس بصمة R.scharer و A-J-Festugiére أكثر من المحاورات ذاتها. أما المفارقة الثانية فليست سوى نتيجة للأولى؛ المدونة التي يدرسها قولد سميث مبتور منها بعض المحاورات حتى تستجيب الى مفهوم المنهج لديه. لكن-كما يؤكد قولد سميث-وحده المنهج قادر على كشف "نسق أفلاطون "أي كشف وحدة آثاره. الثورة التي احدثها قولد سميث هي ايضا عودة دائرية الى النقطة التي منها بدأ : فكرة معينة عن المنهج. مونيك ديكسو في كتابها :

"comment ne pas lire platon.l'exemple de la reminiscence"

تقحمنا في المناقشات الحديثة حول تفسير المدونة الأفلاطونية وبوجه خاص ما يلائم القراءة التطورية للمحاورات. هل يتوجب ان نستند إلى تقسيم كرونولوجي للمحاورات الى مراحل كبرى (الشباب،النضج،المحاورات المتأخرة) بالبحث في التزمين عن مفتاح لقراءتهم الفلسفية؟ تجيب ديكسو: لا انها تختار ان تقدم انطلاقا من مقاطع التفسير التطوري للتذكّر (réminiscence) باسترجاع تفاسير مثل ليون رويان وشارل كاهن أو دوميني سكوث، الذين يعطون قيمة للتذكر دون اختزاله في إقرار مسبق بنظريته مُثل. الفرضية الكرونولوجية تعود دائما إلى مرحلة أو إلى أخرى للقراءة من أجل حل الصعوبات. غير أنه في كل الحالات ، هذه فكرة مفترضة مسبقا غير مُعالجة من قِبل مفسر فلسفة أفلاطون وتسبب مشكلات يبحث لها عن حلول داخل تصور؛ مثلا، الإفتراض المسبق للتذكر (استرجاع) اعتبر أحيانا التصور الأسهل والآلي إنّ «الفرضية التطورية لا تعالج غير المشكلات التي أوجدتها بنفسها».[٢٥]

[23] Anne Balansard, Isabelle Koch ; Présentation, p XXI._

[24] Victor Goldschmidt, Le paradigme dans la dialectique platonicienne, PUF, Paris, 1947, p27._

[25] Anne Balansard, Isabelle Koch ; Présentation, p XXVIII _

فالأطروحة الفلسفية تصير صياغة كلامية بغير دلالة إذا ما انفصلت عن التمشي الذي بناها وأسّسها، الأطروحة، المعطى الفلسفي هو إجابة عن سؤال لا ينعطي للفهم إذا ما فصلناه عن التمشي الذي أنشأه وأسّسه. في هذا التمشي فإنّ فعل طرح السؤال وفعل الإجابة يتلازمان على امتداد الحركة البنيوية للعمل الفلسفي من أجل تكوين فعلا واحدا هو نفسه.[٢٦]

عمدنا إلى دراسة وضع المحاورات السقراطية لتفتح لنا المجال للتمكن من مقاربة مضمونها ومنهجها باعتبار الترابط الذي يجمعها ومن ذلك لعلنا نتمكن من فحص مشكل القول واللاوجود أي مشكل الآخر الذي سيظهر بشدة في هذه الأجزاء التالية في عملنا فيها نكشف بوادر قول الآخر أي قول اللاوجود وإثباته.

[26]_ Victor Goldschmidt; Le paradigme dans la dialectique platonicienne,PUF, p2٦.